

اسم المقرر

مدخل إلى علم اللسانيات
الأستاذة: فتيحة قداف

جامعة ابن طفيل بالقنيطرة
كلية اللغات والآداب والفنون
محاضرة الاثنين 28 دجنبر 2020

المحاضرة الخامسة

وظائف اللغة عند هاليداي

درس هاليداي اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية، للكشف عن أنماط العلاقات بين النظام اللغوي والتركيب الاجتماعي والثقافي لمستخدميها، هو أهم ما ينبغي أن يعنى به الباحثون في اللغة.

ولقد حاول هاليداي توضيح طبيعة اللغة وأكد عدم انفصالها عن النظام اللغوي ذاته يقول: "إذا كان بإمكاننا أن نغير مستوى الرسمية في كلامنا أو كتاباتنا أو ننتقل بحرية من نمط سياق معين إلى نمط آخر، فنستعمل اللغة تارة لتخطيط نشاط منظم، وتارة لإلقاء محاضرة عامة. وتارة لتدبير شؤون الأولاد. فلأن طبيعة اللغة على شاكلة بحيث إن جميع هذه الوظائف مبنية حسب طاقاتها الاستيعابية الكلية".

وظائف اللغة عند هاليداي

استطاع هاليداي الربط بين اللغة وكيفية توظيف اللغة لتؤدي المعاني. إذ تشكل النظرية الوظيفية الإطار الذي يتمكن فيه المتكلم من توضيح الخيارات المتاحة أمامه فيستطيع الربط بين اللغة والوظيفة التي تؤديها.

حدد اللغوي البريطاني هاليداي، ثلاث وظائف للغة وقسم هذه الوظائف إلى قسمين أساسيين تجريبيين، ومنطقية: تتعلق الوظيفة الأولى بالعلاقات بين الأشخاص بعضهم البعض وبالنص اللغوي: أما الوظائف الأخرى فهي العلاقة بين المتكلم والمستمع، والعلاقات الداخلية للنص اللغوي، وخلص من خلال ذلك إلى مجموعة الوظائف التالية التي تقوم اللغة بتأديتها وهي :

وظائف اللغة عند هالداي

1- الوظيفة النفعية (الوسيلية):

وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها وظيفة **"أنا أريد"**، فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم، وأن يعبروا عن رغباتهم.

2- الوظيفة التنظيمية:

وهي تعرف باسم وظيفة **"افعل كذا، ولا تفعل كذا"**. فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين، لتنفيذ المطالب والنهي، وبهذا الدور تقوم أيضا اللافتات التي نقرأها، وما تحمل بين مفرداتها من توجيهات وإرشادات.

وظائف اللغة عند هاليداي

3- الوظيفة التفاعلية:

وهي وظيفة "أنا وأنت". حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكك من أسر جماعته، فنستخدم اللغة في المناسبات، والاحترام، والتأدب مع الآخرين.

4- الوظيفة الشخصية:

هي المرآة التي تعكس شخصية الفرد وتفصح عن مستواه العقلي وعن مكانته الاجتماعية، وتنعكس من خلالها صفات وخصائص كل فرد وتتكشف عن طريق استخدامها نقاط ضعفه وقوته.

وظائف اللغة عند هاليداي

فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رؤيته الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي، ويقدم أفكاره للآخرين.

5- الوظيفة الاستكشافية:

- وهي التي تسمى الوظيفة "الاستفهامية". بمعنى أنه يسأل عن الأشياء التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة.

وظائف اللغة عند هاليداي

6- الوظيفة التخيلية:

تتمثل فيما ينسجه من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الإنسان للترويح، ولشحن الهمة والتغلب على صعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعة، كما هو الحال في الأغاني والأهازيج الشعبية.

7- الوظيفة الإخبارية (الإعلامية):

باللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصاً بعد الثورة التكنولوجية الهائلة.

وظائف اللغة عند هاليداي

ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية؛ لحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة، أو العدول عن نمط سلوكي غير محبب.

8- الوظيفة الرمزية:

يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزًا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فإن اللغة تستخدم كوظيفة رمزية. فما المسميات التي نطلقها على الموجودات التي تحيط بنا إلا رموزًا تشير إلى تلك الأشياء المرموزة.

وظائف اللغة عند هاليداي

وهذه الرموز يجري الاتفاق عليها ضمن المجموعة البشرية التي تستخدم لغة مشتركة .

شكرا على انتباهكم